كما تضاعف الحسنة وقال ابن جرير بلغني ان الخطيئة
لها بمائة خطيئة في غيرها وقيل لاحمد في شيء
من الحديث ان لتعظيم البلد وكذا قال اسحق
وبينبغي حمل المضاعفة هنا على عظم جرم السيئة
ومزيد العقاب عليها حتى لا ينافي هذا حديث
احمد السابق ولم يضاعف عليه وحديث الباب
وقوله تعالى فلا يجزى الا مثلها لم يرد على المضاعفة
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف
لها العذاب ضعفين الا ان تحمل المضاعفة هنا
على ما ذكرته وبه علم ان السيئة تعظم ايضا لشرف
فاعلها وقوة معرفته بالله وقربه منه فان من عصى
السلطان على بساطه اعظم جرما ممن عصاه على
بعد ثم قوله وان هم بي اخرى فيه دليل على ان العزم
لا يكتب معها لكن مفهوم الحديث الاتي خلافه
واعتمده قاضي القضاة التقي بن رزين من
ايمتنا فانه افتى بان من عزم عليها ففعلها ولم
يتب منها اوخذ بعزمه لانه اصر ونناقض فيه

كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام بن رزين
وبيان ذلك ان السبكي قال في حلبياته ما حا صله
ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب
الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه
فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع
فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح
قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد
والجزم به فالهاجس لا يواخذ به اجماعا لانه
كليس من فعله وانما هو شيء طرقه فمر عليه وما
بعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على
دفعهما لكنهما مرفوعان بالحديث الصحيح
اي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به اي
في المعاصي القولية او تعمل اي في المعاصي
الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى
وهذه المراتب الثلاثة لا اجر فيها في الحسنات
ايضا لعدم القصد واما الهم فقد يبين الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)